



الحمدُ لله على كلِّ حال، نحمدُ سُبحانه كتبَ علينا القتال، والصلوةُ والسلامُ على نبِيِّنا الصَّحْوَكِ القَتَّال، وعلى آله وصَحْبِهِ  
أُسْدِ النَّزَال، ومن سارَ على نهجِهِم إلى يوْمِ الْمَالِ..  
أما بعده..

فمنْذُ أَنْ وطَئَتْ قدمَيِّ ثَرَى الشَّامَ أَرْضَ الْجَهَادِ وَالرَّبَاطِ أَنْزَلَتْ عَدَةَ بِيَانَاتٍ فِي أَحْدَاثٍ شَتَّى، وَحَضَرَتُ الْعَدِيدُ مِنَ  
الْمَفَاوِضَاتِ، وَأَطْلَقْتُ مَا أَسْتَطِيعُ مِنْ مَبَارِدَاتٍ.. وَفَقَنَا اللَّهُ بِعِصْمَهَا لَحْقَ الدَّمَاءِ وَرَفَعَ الْمَظَالِمِ..  
وَفِي مَبَارِدَاتٍ أُخْرَ حَسَبْنَا أَنْ نَنَالَ فِيهَا الْمَعْذِرَةَ عِنْ اللَّهِ..  
وَكَانَ لِي فِي غَالِبِ الْأَحْدَاثِ مَوَاقِفٌ قَلْتُهَا، فَمَا كَانَ مِنْهَا صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ..  
وَإِنِّي قَلَتُ وَأَقُولُ: يَعْلَمُ اللَّهُ لَمْ أَتَخُذْ مَوْقِفًا حَابِيَّتُ فِيهِ طَرْفًا لِمَكَاسِبِ شَخْصِيَّةٍ فَقَدْ بَعْنَاهَا لَهُ وَنَسَأَلُهُ الْقِبَوْلُ، وَوَالَّذِي نَفْسِي  
يُبَدِّي لَوْ أَرَدْتُ الشَّهَرَةَ أَوْ مَحَايَاةَ أَحَدٍ لَنَلَتْ ذَلِكَ دُونَ أَنْ أَنْفَرَ، وَلَوْ أَرَدْتُ مَدَاهِنَ الْخَلْقِ لَبَقِيَّتُ فِي بَيْتِي عِنْدَ وَالَّدِيِّ وَزَوْجِي  
وَوَلَدِيِّ، وَإِنِّي لَذُو يَسَارٍ فِي قَوْمِي بِفَضْلِ اللَّهِ وَكَرْمِهِ، وَقَدْ فَتَحَتْ لِي الدُّنْيَا أَبْوَابَهَا..  
نَسَأُ اللَّهَ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنْ شَرِّهَا..

أَيْهَا الإِخْوَةُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.. وَأَخْصُ إِخْوَتِي الْمَجَاهِدِينَ:

إِنْ بِيَانِي هَذَا لَهُوَ مَوْقَفٌ عَظِيمٌ سَأَفْعُلُ بِهِ بَيْنَ يَدِيِّ اللَّهِ وَإِنَّهَا لَشَهَادَةٌ عَظِيمَةٌ أُدُونُهَا لَهُ ثُمَّ لِلتَّارِيخِ، وَسِيسَأُنِّي اللَّهُ عَنْهَا  
"سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسَأَلُونَ"، وَإِنِّي لَأَحْتَسِبُ أَجْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَإِنِّي لَأَحْسِبُهُ مِنْ أَشَدِ الْمَوَاقِفِ عَلَى نَفْسِي..

وَقَبْلَ أَنْ أَشْرُعَ فِي الْمَقْصُودِ أَقُولُ لِكُلِّ سَامِعٍ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنْ تَسْمَعَ مَقَالَتِي هَذِهِ مَتَجْرِدًا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ عَدَا مَرَاقِبَ اللَّهِ وَاتِّبَاعَ أَمْرِ رَسُولِهِ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَدُغْ مَوْقِفَكَ مِنْ قَائِلِهِ وَخُذْ دَلِيلَهُ، فَإِنَّ الْمَوْقَفَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ، وَإِنَّ الْحَدِيثَ هُوَ حَدِيثٌ عَنْ سَاحَةِ جَهَادٍ سَالَتْ فِيهَا دَمَاءُ طَاهِرَةٌ.

إِنَّ الْحَدِيثَ - أَخِي الْمُجَاهِدِ - عَنْ بَيْعٍ بَعْنَاهَا لَهُ وَطَلَقَنَا بَهَا دِينَانَا ثَلَاثًا، إِنَّا يَوْمًا فِي مُفْرِقٍ طَرِيقٍ خَطِيرٍ فَاللَّهُ اللَّهُ بِالْتَّجَرْدِ لَهُ، فَوَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ يَنْجُو الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ اسْتِمْسَكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ وَعَضْنَ عَلَيْهِمَا بِالنَّوَاجِذِ..

### أَيْهَا الْإِخْوَةُ الْمُجَاهِدُونَ:

حِينَمَا قَامَ سُوقُ الْجَهَادِ فِي الشَّامِ وَطَفَقَ الْمُجَاهِدُونَ يَبْيَعُونَ أَرْوَاحَهُمْ لِلَّهِ لِرْفَعِ رَايَةِ التَّوْحِيدِ وَبِسُطِّ سُلْطَانِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ؛ مَنْ أَللَّهُ عَلَيْهِ وَبَلَغَتْ أَرْضَ الشَّامِ فَأَخْذَتْ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا أَنَّ أَلْقَى وَالْغَيَّ مِنْ ذَهْنِي كُلَّ تَصْوِيرٍ مُسْبِقٍ لِي عَنْ أَئِمَّةِ جَمَاعَةِ جَهَادِيَّةٍ لِأَحَدُكُمْ بِنَفْسِي بِمَا رَأَتُّ عَيْنِي لَا بِمَا سَمِعْتُ أَذْنِي، وَأَنَّ أَبْقَى مَعَ كُلِّ مُجَاهِدٍ بِجَاهِدِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِرْفَعِ رَايَةِ التَّوْحِيدِ؛ كَيْ أَنْاصِرَهُ وَأَدْبُرَ عَنْ عَرْضِهِ، فَزُرْتُ إِخْوَتِي فِي الدُّولَةِ وَبَثْتُ عَنْهُمْ فِي مَقَارَنَتِهِمْ لِيَالَّيَ طَوَالُ وَكَذَا مَعَ إِخْوَتِي فِي الْجَبَهَةِ وَالْأَحْرَارِ فَلَمَا

رَأَيْتُ بِوَادِرِ الْخَلَافِ بِادِيَّةً، وَنَوَّاَ الشَّفَاقُ مَوْجُودًا عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَأَلْفَيْتُهُ نَصًا مُحَكَّمًا بَيْنَ (وَمَا اخْتَلَفُتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَيَّ اللَّهِ) فَعَمِدْتُ حِينَئِذٍ إِلَى (مِبَادِرَةِ الْمَحْكَمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ) فَأَبْلَغْنِي قَادِهَا الدُّولَةِ بِادِيَّةً الْأَمْرَ بِمَوْافِقَتِهِمُ الْمُبَدِّيَّةِ فَاسْتَبَشَرْتُ خَيْرًا وَأَتَمَّتُ التَّفَاوِضَ مَعَ الْبَقِيَّةِ..

وَنَظَرًا لِتَبَيَّنِ الْكَتَابِ الْمَوْجُودِ فَكَرِيًّا وَمِنْهَجِيًّا فَقَدْ اقْتَرَحْتُ أَنْ يَنْحَصِرَ الْقُضَاءُ فِي الْكَتَابِ الَّذِي عُرِفَتْ بِمَنْهَجِهَا الصَّافِي بَعِيدًا عَنِ الْإِرْجَاءِ أَوِ التَّبَعِيَّةِ أَوِغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَدْعُوا لِلتَّحَاكِمِ إِلَى قُضَاءٍ تَشُوبُ بِمَنْهَجِهِمُ الشَّوَّافِيَّةِ، وَبَعْدِ قَطْعِ مَرَاحِلَ فِي الْمِبَادِرَةِ وَمَوْافِقَةِ الْجَمِيعِ صُدِّمْتُ بِمَوْقِفِ الدُّولَةِ النَّهَائِيِّ بِرَفْضِ (مِبَادِرَةِ الْمَحْكَمَةِ) فَطَلَبْتُ التَّعْلِيلَ لِذَلِكَ، فَقَالُوا لِي: لَوْجُودِ مَلَاحِظَاتٍ عَلَى بَعْضِ الْجَمَاعَاتِ.

قَلْتُ إِذَا لِيَكُنَّ الْقَضَاءُ مِنْ فَصَائِلِ عُرْفِ مَنْهَجِهِ وَظَهَرَتْ خَبْرُهُمَا فِي سَاحَاتِ الْجَهَادِ، كَصْقُورِ الْعَزِّ وَالْكَتِيَّبِ الْخَضْرَاءِ وَشَامِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِهَا، فَاعْتَذِرُوا لِي مِنْ ذَلِكَ.

قَلْتُ إِذَا لِيَكُنَّ قَاضِيًّا عَدْلًا مُسْتَقْلًا، فَاقْتَرَحْتُ أَسْمَاءَ شَهِدَ لَهَا أَهْلُ الْمَنْهَجِ بِالْحَقِّ وَالْإِمَامَةِ كَشِيخِنَا الْعَلَمَةِ الْعُلَوَانَ أَوِ الشَّيْخِ الْمَجَاهِدِ إِبْرَاهِيمَ الرَّبِّيْشَ أَوِغَيْرِهِمْ؛ فَرَفَضُوا.

فَعَرَضْتُ أَنْ يَكُونَ الْقَاضِيُّ مِنْ طَلَابِ الْعِلْمِ فِي سَاحَةِ الشَّامِ كَالْإِخْوَةِ الْشَّرِعيَّينِ الْقَادِمِينَ مِنْ خَرْسَانَ الْمُسْتَقْلِينَ؛ فَرَفَضُوا. فَقَلْتُ لِلْإِخْوَةِ فِي الدُّولَةِ: إِذَا أَعْطَوْنِي أَيِّ مِبَادِرَةٍ لِلْحُكْمِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ لِنَمْتَلَ أَمْرَ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَلِنَحْكُمَهُ عَلَى أَنفُسِنَا وَإِخْوَانِنَا، نَحْنُ بِحَاجَةٍ لِمَحْكَمَةٍ تَقْضِي بَيْنَ الْمُجَاهِدِينَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَكُونُ فِيهَا الْخَصْمُ حَكِيمًا.

وَقَلْتُ لِإِخْوَتِي فِي الدُّولَةِ: إِنَّ إِخْوَانَكُمْ فِي الْجَمَاعَاتِ الْجَهَادِيَّةِ الْأُخْرَى يَقُولُونَ كَيْفَ تَرِيدُنَا أَنْ نَحْكُمَ إِلَى مَحاكِمِ الدُّولَةِ فِي خَلَفِنَا مَعْهُمْ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْخَصْمُ حَكِيمًا؟!

ثُمَّ هُلْ يَرْضُونَ أَنْ نَحْكُمَ إِلَيْهِمْ إِلَى مَحاكِمِنَا؟! أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))

فَمَا بَالِ إِخْوَانِنَا لَا يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا؟! وَمَعَ ذَلِكَ رَفِضَ إِخْوَتِي فِي الدُّولَةِ الْمِبَادِرَةِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَ.

وَحِينَئِذٍ طُويَّ مَلْفُ الْمِبَادِرَةِ وَعَزَمْتُ عَلَى عَدِمِ ذِكْرِ تَفَاصِيلِ مَا جَرِيَ، لَعِلَّ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ بَحْلًا آخَرَ نَسْتَطِعُ مِنْ خَلَالِهِ أَنْ نَجْعَلَ السَّاحَةَ كَلَّهَا مَلْتَزِمَةً بِالْحُكْمِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ الَّذِي نَفَرَنَا لِأَجْلِ تَحْكِيمِهِ..

وَيَعْلُمُ اللَّهُ كُمْ أَتَهْمَتُ وَخُوتَتُ بِسُكُوتِي عَنِ الدُّولَةِ، وَلَكِنْ تَحْمَلْتُ ذَلِكَ كَلَّهُ رَغْبَةً فِي مَصْلَحَةِ اجْتَهَدْتُ فِيهَا، عَسَى أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ

إخواننا في الدولة بالقبول بالمحكمة الشرعية..

ومازالت الحوادث تتكرر في الساحة فأحاول جاهداً في كل مرة أن يرضى إخوتي في الدولة بمحكمه شرعية فيتحججون بأعذار وأقاويل حتى جاءت حادثة مقتل الأخ محمد فارس وجاءت أحداث مسكنة فحاولت التدخل لحل النزاع بشرع الله، واقتصر الإخوة من الأحرار أن أكون مرجحاً فرفض إخوتي في الدولة ذلك، ثم لما قُتل أخ من الدولة نسأل الله أن يتقبله وافت الدولة بي أن أكون مرجحاً، فقلت في نفسي: كيف يرتضونني حكماً حين يكون الحق لهم، ولا يرتضونني حكماً حين يكون الحق عليهم؟ فأسررتها في نفسي ولم أبدها، قلت: عسى الله أن ييسر لما نحن فيه مخرجاً.. ومازالت الأحداث تراكم والنفوس تُشحّن في الشام، والكتائب تغضب ويقولون: لم لا ترضي الدولة بشرع الله حين يخطئ علينا أفرادها؟!

حتى جاء ذلك اليوم، يوم الخميس يوم بداية الأحداث ومن قدر الله أن كنت حاضراً لأول طلاق في هذه الأحداث في الأتارب، فدخلت حينها فإذا بأهل الأتارب في شدة الغضب، وأطلق النار باتجاهنا ظناً منهم أننا من الدولة، فدخلت فسألت: ما الأمر؟ عسى الله أن يحقن بي الدماء..

فقالوا لي: دخلت الدولة على الأتارب وأرادت اعتقال أحدنا فقلنا لا يمكن أن يؤخذ إلا عن طريق محكمه شرعية فذهب من جاء من الدولة، فلما كان من الغد خطف الأخ المطلوب ووجدنا جثته، يقول أهل الأتارب قتله خطاب الليبي.. فقلت لهم ألا تنتظرون لعلي أن أتفاوض مع الدولة؟

قالوا كيف تتفاوض معهم وهم في كل مرة يرفضون مباراتك ويرفضون المحاكم الشرعية؟!

فخرجت حينها هائماً حزيناً أشكو إلى الله بثي وهمي، فاندلعت الاشتباكات بالثقيل في الأتارب فانسحبت الدولة، ويجوار الأتارب (موقع الفوج ٤٤) وفيه عدد من الكتائب منها شهداء الأتارب ومنها جبهة النصرة ومنها جبهة ثوار سوريا، فاقتحمت الدولة على الفوج فقتل من النصرة ١٠ وعدد من غيرهم وعلى إثر ذلك اتسعت رقعة المعارك ضد الدولة لتصل جبل الزاوية والرقعة وحمة، وكل فصيل له في الفوج ٤٤ حق اشتباك مع الدولة في مناطق أخرى (غضباً لمن قتلتهم الدولة في الفوج ٤٤)

وهنا جاءت مساندة من الدولة للأتارب، وطريقها يمر بكتائب نور الدين زنكي فرفض جنود زنكي مرور المساندة (قائلين): لا يمكن أن نسمح لكم ولا للجيش الحر بالمرور، فلن تكون جسراً للفتنة ، فأرادت الدولة الدخول بالقوة فرفض زنكي، وتم الاشتباك فاشتعلت مناطق حلب الغربية، بالرغم من كون زنكي له علاقة طيبة بالدولة (سابقاً) وعلى الرغم من أن كتائب زنكي كانت معروفة ببيانها الحسن في الجهاد ضد النظام.

ثم مع ما كان عند الكتائب من مظالم سابقة مع الدولة حاولت كل كتيبة أن تسترد مظلمتها، وقام كل من له مظلمة سابقة مع الدولة باسترداد مظلمته، فاشتعلت الشام، ثم تسلق بعد ذلك السرّاق والخونة وطبق النظام يُشعّل هنا وهناك فاختلط الأمر ..

فليس الأمر كما يصور البعض (أنها) حرب على الإسلام أو على إقامة دولة الإسلام، وإنما فلو كان كذلك فلم تحدث تلك الأحداث، ولم لم تنفتح تلك الجبهات على جبهة النصرة تنظيم القاعدة الذي عُرف عداءً أنظمة العالم كلها له، ذلك التنظيم الذي بدأ شيخ المجاهدين أسامة تقبلاه الله ثم تلاه حكيم الأمّة الشيخ الطواهري حفظه الله، وليس عداء الناس دليلاً على صدق منهجك، فلو كان ذلك لكان الإخوان في مصر أقرب الناس للحق، فقد تکالب الناس عليهم من كل حدب وصوب، بل وكان القذافي مظلوماً لا ظالماً، فقد اجتمع على حربه الشعب الليبي كلّه، ومن ورائه فئام من العالم..

فمن التغريب بالناس زعم أن كثرة الخصوم دليل على صحة المنهج، بل قد يكون دليلاً على كثرة المظالم والشدة على الناس، وهو والذي نفسي بيدهرأيته وسائل عنـه أمام الله، ولن أنسى ذلك اليوم حينما خطبت في جامع الأتارب قبل الأحداث،

فاحتشد الناسُ حولي يشكونَ لي مظالمَ كبيرةً وقعتْ عليهم من الدولةِ، ولا أملكُ لهم حولاً ولا قوة، وإنني لأقسمُ بالله لقد رأيتُ مظالمَ يشيبُ لها الولدانُ، ارتكبتُ من قبلِ الدولةِ في الشامِ، وكانت سبباً لما وصلنا لهاليوم، والله المستعان.. فكم رأينا من معتقلين في السجونِ بلا ذنبٍ أو تهمة.. وكم رأينا قتلاً بالشُّبهة وتصفياتٍ لمعتقلين، ولعل آخرها في هذه الأحداث حينما كنت أنافاوضُ لإطلاقِ سراحِ إخوتي أسرى الدولةِ ومبادلتهم، ففوجئتُ بقاضي الدولةِ يقولُ: قد اجتهدنا فصَّفَنَاهم.. فَصَعِّقتُ من هذا الكلام.. وقلتُ: هل ترونهم مرتدِين؟ قال: لا، ولكن اجتهدنا في ذلك، قلت: وإنَّا نحنُ الأسرى الذين نريدُ أن نتبادلَ بهم ما حالهم؟ فقال هذا اجتهادُنا!!

وليسَ أحدُ ثُقُوفِ مدينتِ عوِيجَل بقذائفِ الهاونِ وقتلِ النساءِ والأطفالِ مما يبعدُ، وقد وقفتُ على ذلك بنفسي، وحين قلتُ لقادةِ الدولةِ: كيف تضربون الناسَ بالمفخخاتِ والله يقولُ (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)؟؟!

قال: مفخخةً واحدةً تقتلُ عشرينَ يعصِّمُ اللهُ بها المئات!!  
فحسبنا الله ونعم الوكيل..

ولسنا ننكرُ وجودَ مظالمَ بل فظائعَ من جماعاتِ في الجيشِ الحرِّ وغيرها، ولكننا نتكلُّم عن مشروعِ إسلاميٍّ يُرادُ له أن يكون أنموذجاً لتحكيمِ شرعِ اللهِ والاهتداء بهدي رسولِه..

ثم بعدَ أن استعرَ الأمْرُ واختلطَ على الناسِ فسائلٌ يقولُ: هؤلاءِ صحواتٌ، وآخر يقولُ: هؤلاءِ خوارجٌ.. قلتُ لا حلَّ لهذا الخلافِ إلا بشرعِ اللهِ ثم شرعُ اللهِ هو الذي يحدُّ من الباغيِّ ومن الصحواتِ وغيرِ ذلك..

وقلتُ إنَّ في إطلاقِ مبادرةِ تدعو لتحكيمِ شرعِ اللهِ في ظلِّ هذا النزاعِ قطعًّا للطريقِ على الصحواتِ وغيرِهم فإنَّهم إنْ كانوا مدفوعينِ لحربِ الإسلامِ فلن يقبلوا بالتحاكمِ لشرعِ اللهِ فإنْ قبولِهم بالتحاكمِ لشرعِ اللهِ يقطعُ الطريقَ عليهم لممارسةِ المشروعِ الإسلاميِّ فأطلقنا (مبادرةَ الأمة)، واشترطنا فيها أن يكونَ القضاةُ منْ عُرفَ منهجُهم لاسيما في مسألةِ تحكيمِ شرعِ اللهِ تعالى والكفرِ بالطاغوتِ ونبذِ كلِّ ما يخالفُ المشروعِ الإسلاميِّ فلا يخفى أنَّ الخللَ في منهجِ القضاةِ سينسحبُ على ما يصدرُ عنهم منْ أحكامٍ وعرضنا مدةً لقبولِ هذه المبادرةِ فإذا بالآمةِ وعلمائِها يؤيدونها) وعلى رأسِهم علماءُ كبارٌ ابْتُلوا في ذاتِ اللهِ بلاءً عظيمًا (بل بعضُهم لا يزالُ في السجونِ) فمن المؤيدين: الشيخُ المجاهدُ أبو قنادةَ الفلسطينيِّ وأبو محمدِ المقدسيِّ و د. إبرادِ قنبيِّي و د. يوسفِ الأحمدِ و د. أكرمِ حجازيِّي والشيخُ حسينُ محمودُ وغيرُهم، ثم أعلنتِ الجماعاتُ المختلفةُ بصالحِها وطالحِها القبولَ بشرعِ اللهِ حكماً بينها؛ لينتهي الخلافُ في الشامِ ولنعودُ لقتالِ النظامِ النصيريِّ الذي قد يغُي وطفى على المستضعفينِ الذينَ أرداهُ نصرتِهم، فوافقتُ كلُّ الكتاibِ على التحاكمِ لشرعِ اللهِ، أما إخوانُنا في الدولةِ هداهم اللهُ فقد أصدروا بياناً مفاده عدمُ القبولِ بالتحاكمِ لشرعِ اللهِ إلا بشرطِ فرضوها على خصومِهم.

وأقولُ مُعْلِقاً على هذه الشروطِ: إنَّ هذه الشروطَ ليستُ في كتابِ اللهِ ولا في سنةِ رسولِه صلى اللهُ عليه وسلم، أقولُ ذلك مع قولِنا ومناشدتنا بوجوبِ الكفرِ بالطاغوتِ والإيمانِ باللهِ ونبذِ كلِّ المشاريعِ التي تصادرُ شرعَ اللهِ إلا أنَّ اشتراطَ أن يُعلنَ كلُّ خصمٍ لنا هذه المسائلِ حتى ترضى بعد ذلك بالتحاكمِ معه إلى شرعِ اللهِ؛ ليس من دينِ اللهِ في شيءٍ، بل قد حكى غيرُ واحدٍ من أهلِ العلمِ الإجماعَ على وجوبِ الحكمِ إذا ترافعَ كافرٌ مع مسلم..

ألم يقلِ اللهُ: ((وَأَنِ احْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)) ألم يقلِ اللهُ: ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) ألم يقلِ اللهُ: ((إِنَّ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ))؟؟!

ثم هل يُشترطُ للصوصِ والعصاةِ بل واليهودِ والنصارى إذا مكَّنَ اللهُ لنا في الأرضِ أن يبيروا لنا قبل التحاكمِ موقفُهم من

## مسائل الاعتقاد حتى نقبل تحاكمهم؟!!

نعم لتلك الشروط التي ذكرت في حق القضاة الذين سيحكمون، فسلامة معتقدهم أمر سينسحب على أحکامهم..

نقول هذا مع تأييدهنا وتأكيدينا على الجماعات في الساحة أن تُبيّن موقفها من المشاريع العلمانية والديمقراطية والدول الحاكمة بغير ما أنزل الله، والمُنسّقة لأمر الغرب، وإنما اعترضنا على رفض التحاكم لشرع الله تحت ذريعة هذين الشرطين وإلى الله المشتكى!!

وأما مسألة اعتراض الدولة في بيانها على كون القتال قتال فتنة فقد سألت الرجل الثاني في الدولة هل من تقاتلونهم اليوم مثل زنكى ومن معه مرتدون؟

قال لي: والله لم تثبت لنا ردتهم ولو ثبتت لأعلنتها.. ففوجئت بالعدنانى يتحدث عن كونهم صحواتٍ ونحو ذلك!!  
ألم يكن واجباً على إخواننا في الدولة أن يبينوا بصرامةً موقفهم من كل جماعةٍ في الساحة، وألا يتركوا المسألة عائمةً بين إخواننا جنود الدولة، فقد رأيت من إخوتي في الدولة اختلافاً كبيراً في الحكم على الفضائل من ردةٍ وغير ذلك..  
ولا يخفى تباين المناهج الفكرية في الجماعات المقاتلة في الساحة واختلاف مشاريعها، فمنها من رضي بالائتلاف الوطنى غطاءً وممثلاً له، ومنها من أعلن براءاته منه قوله عملاً.

فاتسعت رقعة القتال وبدأت الأخبار تُشاع، والأكاذيب تُذاع، وأن هناك أخواتٍ يُغتصبن، ويعلم الله لقد ذهبـت في أكثر من موقفٍ فوجـدت الأمر مجرد إشاعـة لا وجود لها ولا أثر على أرض الواقع، ولربما قد تقع بعض الأمور والأحداث، ولكن الحديث عنها يتم بطريقـة يُراد منها تجييش الشباب للانحراف في اقتتال المسلمين فيما بينـهم..

فأصبح كل من أراد التورع وأحجم عن القتال يقال له: كيف تخذل إخوانك وكيف تترك أخواتك يُغتصـبن؟!  
فيما سبحانه ربـي، إنـ كـنا حـقاً نـريد نـصـرة إـخـوانـا وـصـيـانـة أـعـراـضـهـنـ فـلـنـرـضـ بـشـرـع اللهـ تـعـالـى حـكـماً بـيـنـا لـتـوقـفـ الفـوضـى  
ويـسـتمـرـ الجـهـادـ فـلـأـتـرـاقـ حـيـنـيـزـ الدـمـاءـ وـلـأـنـتـهـكـ يـوـمـنـدـ الأـعـراـضـ..

ولما دعونا الناس لاعتزال الفتنة فإذا بالمفخـات تضرـبـ في أماكن عـامـةـ وـوالـذـي نـفـسـيـ بيـدـهـ لـقـدـ وـقـفـتـ بـنـفـسـيـ عـلـىـ كـثـيرـ  
مـنـهـاـ عـلـىـ مـفـخـةـ فـيـ درـكـوشـ انـفـجـرـتـ فـيـ مـكـانـ عـامـ فـسـأـلـتـ وـالـيـ الدـوـلـةـ قـلـتـ: مـنـ اـسـتـهـدـفـتـ؟ـ قـالـتـ ثـلـاثـيـنـ مـنـ  
خـصـومـنـاـ..

فذهـبتـ رـغـمـ المـخـاطـرـ وـوـقـفـتـ بـنـفـسـيـ عـلـيـهاـ فـإـذـاـ بـهـاـ لـمـ تـقـتـلـ سـوـىـ مـنـ فـجـرـ نـفـسـهـ وـرـجـلـاـ مـنـ عـامـةـ النـاسـ وـجـرـحـتـ أـرـبـعـةـ  
أـطـفـالـ، وـمـتـلـهـاـ وـقـفـتـ عـلـيـهاـ فـيـ كـفـرـنـاـهـاـ قـتـلـ فـيـهاـ طـفـلـ وـمـنـ فـجـرـ نـفـسـهـ، وـأـخـرىـ فـيـ كـفـرـجـوـمـ قـتـلـ فـيـهاـ مـنـ فـجـرـ نـفـسـهـ فـقـطـ !!  
وـقـفـتـ عـلـىـ كـلـ هـذـهـ بـنـفـسـيـ، يـعـلـمـ اللـهـ أـنـهـ أـنـهـ شـهـادـهـ سـأـشـهـدـ بـهـاـ بـيـنـ يـدـيـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ، فـأـسـتـحـلـفـكـمـ بـالـلـهـ إـخـوـتـيـ أـمـنـ أـجـلـ هـذـاـ  
خـرجـنـاـ مـنـ بـيـوـتـنـاـ؟ـ

أـهـذـهـ نـصـرـةـ الـمـسـتـضـعـفـينـ الـذـيـنـ قـالـ اللـهـ فـيـهـمـ: ((وـمـا لـكـمـ لـا تـقـاتـلـونـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ وـالـمـسـتـضـعـفـينـ مـنـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ  
وـالـوـلـدـانـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ رـبـنـاـ أـخـرـجـنـاـ مـنـ هـذـهـ الـقـرـيـةـ الـظـالـمـ أـهـلـهـاـ وـاجـعـلـ لـنـاـ مـنـ لـدـنـكـ نـصـيرـاـ))

يـاـ سـبـحانـ ربـيـ هـلـ أـرـوـاحـ شـبـابـنـاـ رـخـيـصـةـ إـلـىـ هـذـاـ الحـدـ؛ـ فـيـرـجـ بـهـاـ فـيـ المـفـخـاتـ لـتـقـتـلـ أـطـفـالـاـ وـرـجـلـاـ عـصـمـ اللـهـ دـمـاءـهـ..  
ثـمـ بـأـيـ حـقـ تـفـجـرـ المـفـخـاتـ فـيـ مـقـرـاتـ إـخـوانـكـ مـنـ الـأـحـرـارـ وـالـتـوـحـيدـ وـغـيـرـهـمـ فـتـقـتـلـ إـخـوانـاـ لـكـ يـجـاهـدـونـ وـلـمـ يـثـبـتـ عـلـىـ  
أـعـيـانـهـمـ دـمـ وـلـاـ رـدـةـ؟ـ

ثـمـ عـلـىـ فـرـضـ أـنـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ فـصـائـلـهـمـ مـظـالـمـ؛ـ أـفـيـكـونـ الـقـصـاصـ بـهـذـاـ الشـكـلـ؟ـ  
أـلـمـ يـقـلـ اللـهـ: ((وـمـنـ قـتـلـ مـظـلـومـاـ فـقـدـ جـعـلـنـاـ لـوـلـيـهـ سـلـطـانـاـ فـلـأـيـسـرـفـ فـيـ الـقـتـلـ إـنـهـ كـانـ مـنـصـورـاـ))؟ـ

يا الله!! ماذا سي فعل من فخّخ ومن فجر ومن أرسل ومن أيد.. ماذا سي فعلون بـ "لا إله إلا الله" إذا جاءتهم يوم القيمة؟!  
ماذا سيقولون لذلك الطفل الصغير، ولذلك الشيخ الكبير، ماذا سيقولون للنفوسِ الزكية المغضومة التي ضربتها تلك المفخخة بلا ذنب..

اللهم إني أبدأ إليك من هذه المفخخات، وتلك المتفجرات!!

\* أخي المجاهد أستحلفك بالله أن تقرأ كلامي بكل إنصافٍ وتجدد...

أعلم أنني بعد هذا البيان قد أخون أو أتهم في ديني، وفي كل (شيء)!!

قد يأتي من لا يريدك أن تتأثر بكلامي فيُخرج تغريدات قديمة لي، ذكرتُ أنني لم أكتبها وأنني أخالف وأتبأ مما جاء فيها؛ كل ذلك لمحاولة إسقاطي كما حاولوا إسقاطاً جميع العلماء حتى علماء الجهاد الذين ابْتُلوا في دين الله حاولوا إسقاطهم كشيخنا الأسير سليمان العلوان فك الله أسره وشيخ المجاهدين المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني ود. إياد قنبي والشيخ المحدث عبدالعزيز الطريفي والشيخ يوسف الأحمد.. بل وحتى حكيم الأمة الذي أُفْنِي عمره في الجهاد وكتب الله على يديه إحياء روح الجهاد في الأمة بدأ بعضمهم به ولهم..!

أسألك بالله.. ألم تتساءل: لماذا كلما خالف أحد العلماء والمصلحين الدولة في تصرفاتها ومظالمها انطلق من انطلاق في إسقاطه وأتهم ليُصرف الناس عن الحق الذي يقوله، فهذا عالم يقال عنه: إنه بعيد لا يعرف الواقع! وآخر أسير لم تُنقل له الحقيقة كما هي! وثالث: متحامل! ورابع: جديد لا يعرف الساحة!! وفي الأخير لا يسلم أحد من مثل هذا التقدِّر إلا من وافق الدولة..!

وإنني والله لم أَر علماءَ الجهاد في الأرض اتفقا على نقد مشروع (إسلامي) ومخالفته كما اتفقا على نقد مشروع الدولة في الشام، أما مواقفي قبل الجهاد فإني غررتُ للملأ غير مجامل ولا مداهن أني لم أكتبها وما كتبته منها فإني متراجع عنها، ومع ذلك فإن الاتهام وارد ما دام الشأن هكذا.. فكل من خالٍ أنتقد وأسقط، ولا ضير والله..  
فأنا جئت لأنصر دين الله وأصدع بالحق الذي أدين الله به، ولأنا الشهادة بإذن الله، في مواجهة أعداء الله وإقامة شرع الله، مقبلًا غير مدبر بإذن الله..

قد يأتي من يحاول التلبيس أو صرف هذه الشهادة عن ظاهرها، لكنني والله سأحاجج بها أمام الله.. فاقرأها بتجرد لله ثم قرر، والله أعلم كم سينالني من هذا الموقف، ولكنني كتبته حتى لا تتعلق برقبتي يوم القيمة..

أخي الحبيب.. يعلم الله أنني لست معاذياً لمشروع قيام الخلافة الإسلامية، بل لأجلها نبذل مهجنا ودماءنا، لكن على نهج النبوة، لا بتنفيذ الناس وظلمهم وشق صفاتِ الجهاد ورفض مبادرات التحاكم لشرع الله تحت زرائع واهية ما أنزل الله بها من سلطان لا يصلح أن تكون حجة لصحابها..

أخي.. يعلم الله أنني من أشد المناصرين للدولة في العراق، وكنتُ أكذب كلَّ ما ينشر عنها، وما زلتُ لا أحكم عليها في العراق، فذاك أمر لم أشهد.. بل قد شهد القاصي والداني بإثباتها في أعداء الله في العراق، وتمريغها لأنوف الأمريكان والرافضة، وفكاكها لأسرى المسلمين هنا لك ..

أما في الشام: فوالذي نفسي بيده أنني نطق بشهادتي أمام الناس بما رأيت لأبرئ ذمتي يوم أن أقف أمام الله..  
لا والذي نفسي بيده لست صحيحاً ولا سرورياً ولا مرجئاً - كما سيدعونَ بعد هذا البيان - ولكنني ناطق بالحق صادع به بإذن الله..

(أقولها ومن وافقني من إخواني ولن أخشى في الله لومة لائم، وسيُشهدُ الشهاءُ رجل قام إلى إمامٍ جائرٍ فأمره ونهاد فقتله.)  
أخي المجاهد.. إنني بعد كلِّ ما ذكرتُ في هذا البيان من رفض الدولة لمبادرات التحاكم لشرع الله والمظالم التي رأيت؛

فإنني استخلف بالله الشيخ أباقر البغدادي أن يرضى بمحكمة إسلامية عامة في الشام امثلاً لأمر الله سبحانه إذ يقول: "إِنَّمَا  
كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحُكُمُ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا"

فلنقل: سمعنا وأطعنا، ولنرض بمحكمة إسلامية في الشام لتنظر فيما مضى من نزاع وفيما يستجد من أحداث يتحاكم إليها البر والفاجر كما كان الناس يتحاكمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائعهم وعاصيهم فكل من قبل أن يتحاكم إلى شرع الله فليفعل مهما كان معتقده مادام القاضي عدلاً سليم المنهج صافي المعتقد فالعبرة بالقاضي لا المتراضي، فإن لم يكن ذلك فإبني أنصم إلى قادة الجهاد وعلمائه، وعلى رأسهم شيخ المجاهدين أيمن الطواهري - حفظه الله - والشيخ العلامة المحدث الأسير سليمان العلوان، والشيخ أبو محمد المقدسي، وأبو قتادة الفلسطيني، وغيرهم من علمائنا ومشايخنا الأجلاء. انضم إلى هؤلاء جميعاً وأناشد الأخ الشيخ أبا بكر البغدادي أن يقف اليوم موقفاً يحمده له أهل الأرض، وتحقق به دماء المسلمين وينصر به دين الله، بأن تبقى الدولة الإسلامية في العراق غصة في حلوق الراقصة وشوكة في طريق الغرب، وأن تبقى جبهة النصرة في الشام مكملة للمشروع الإسلامي لإعادة الخلافة في الأرض، فتنطلق سوية لتحكيم شرع الله في أرضه وإعادة الخلافة المسلوبة..

وانني أناشدك بالله أخي المجاهد وأخي المناسير في خارج أرض الشام أن تنضم إلى مشروع الأمة في الشام الذي بدأه الشيخ أسامة، ثم خلفه الشيخ أيمن الطواهري، ثم سار به في الشام الشيخ الفاتح الجولياني، وأن تتحقق بمنهجه واضح لقيام دولة الإسلام في الأرض (مثل) جبهة النصرة أو أحرار الشام أو غيرهما من الكتائب الإسلامية التي أحبها الناس..

وقد أعلنت بوضوح سعيها لإقامة شريعة الله في أرضه وإقامة الخلافة الإسلامية، وكفرها بحدود سايكس بيكو. وأنا أعلم أن مثل هذا القرار شاق على النفس، عسير عليها، لكنها والله تغلب مصلحة الأمة على حظوظ النفس، وإن من استطاع أن يهجر دنياه ويفارق أهله لأجل نصرة دين الله قادر على أن يتخذ مثل هذا القرار..

أليست جبهة النصرة تسعى لإقامة الدولة الإسلامية ولها ثقل كبير في الأرض؟!

فلم لا ننصر مشروعها لنقيم الدولة الإسلامية والخلافة في الأرض بقيمه معنا عامه الناس طوعية لا مرغمين كارهين.. أفننصر دين الله بالتفرق والتنازع أم بدعم مشروع كتاب الله له القبول.. بالله عليك اخرج اليوم وانظر محبة الناس لجبهة النصرة.. أليست حرية بأن ندعم مشروعها لتحكيم شرع الله؟!

إن القضية ليست قضية عواطف وشعارات ولكنها قضية مشروع تفني دونه أرواحنا ودماؤنا وأشلاؤنا..

فكما قال الشيخ أيمن حفظه الله: "ما جئنا لحكم الشام بل ليحكم في الشام بشرع الله".

أسألك بالله.. هل غالب علماء الجهاد وعلماء الأرض على باطل وضلال حينما انتقدوا مشروع الدولة في الشام؟!!  
نعم؛ ليست العبرة بالكثرة، ولكننا نتحدث عن علماء رياضيين ابتووا في ذات الله، وعرف سبقوهم في نصرة الجهاد وأهله..  
أيها المجاهدون.. إنني أقولها بعد أن وقفت بنفسي على كل ما ذكر، وسألت عنه أمام الله تعالى يوم يقوم الحساب..  
إنها شهادة لله ثم للتاريخ..

وإنني في الختام.. أسأل بالله كل سامي لهذا البيان أو قاري له أن ينشره براءة للذمة ونصرة لدين الله وشهادة لله..

والله المستعان "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون"

ألا هل بلغت اللهم فأشهد

ألا هل بلغت اللهم فأشهد

ألا هل بلغت اللهم فأشهد

المصادر: